الموصل في العصر الأموي
٤١هـ – ١٣٢هـ

م. م. رضاب حاتم ياسين

الموصل والنظام السياسي في العصر الأموي
٤١هـ – ١٣٢هـ

المقدمة:

من المدن العربية التي لها مكانتها التاريخية، فهي وريثة نينوى عاصمة الآشوريين، ولها دور مهم في التاريخ العربي الإسلامي، وخاصة في العهد الأموي. فأصبحت الجزيرة وقاعدتها الموصل إحدى الأمصار الإسلامية التي لها مكانتها السياسية والاقتصادية والإدارية، ومما زاد في أهميتها توسطها جغرافيا بين مركز الخلافة الإسلامية، الكوفة في العصر الراشدي ودمشق في العصر الأموي، فقد بذل أنصار كلا الطرفين جهودهما لبسط نفوذهما على الموصل واستمالتها إلى جانبه، ولأهميتها هذه بدأت أكتب هذا البحث البسيط عن الحالة السياسية في العصر الأموي، فقد جرى التسابق بين الأوساط السياسية للسيطرة عليها ابتداء من عبد الله بن الزبير والمختار الثقفي والخوارج.

بالإضافة إلى ما ذكر سابقا، يذكر الحموي في كتابه معجم البلدان عن مدينة الموصل (أنه وضعها ضمن بلاد الدنيا الكبرى والمهمة وهي قليلة لدرجة أن الحموي يحدد بلاد الدنيا العظام بثلاث مدن إحداها الموصل، وكثيرا ما سعنا أن بلاد الدنيا العظام هي ثلاث: نيسابور لأنها باب المشرق، ودمشق لأنها باب المغرب، والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها). وللموصل أهمية كبيرة، إذ أنها كانت مركز استقطاب وتجمع القبائل العربية فيها بعدة قرون قبل الميلاد.

أما بالنسبة لهذا البحث فقد تطرقت فيه إلى الوضع السياسي لمدينة الموصل في العصر الأموي ابتداء من الصراع بين علي ﷺ ومعاوية ﷺ على الجزيرة ثم سيطرة عبد الله بن الزبير على الموصل، والقضاء عليه من قبل عبد الملك بن مروان، وكذلك تطرقت إلى الخوارج ونشأتهم في الجزيرة ودوافع الانتماء إلى هذه الحركة وأشهر زعماء الخوارج، وموقف أهل الموصل من مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.

أولا: الصراع بين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية بن أبي سفيان ﷺ على الجزيرة:

استقرت بالموصل قبائل عربية كثيرة، سواء تلك التي جاءت إلى المنطقة قبل الإسلام بقرون، أو تلك التي رافقت الفتح الإسلامي، وجاء بعضها بعد الفتح في العصرين الراشدي والأموي، وعلى الرغم من دخول هذه القبائل

في الدين الإسلامي، إلا أنها لم تستطع أن تتخلى نهائيا عن قبليتها كما أن ظهور الصراع السياسي على السلطة وظهور التيارات والاتجاهات الفكرية والدينية المتباينة انعكس على المنطقة بشكل واضح، حيث وصفت الجزيرة بأنها عثمانية[١]، أي مولائها للخليفة عثمان بن عفان ﷺ، وبظهور النزاع على السلطة بين علي بن أبي طالب ﷺ ومعاوية بن أبي سفيان والي عثمان ﷺ على الشام، بايع أهل الجزيرة معاوية وصاروا في سلطانه، فلما بلغ الخبر الخليفة علي ﷺ أرسل الأستر مالك بن الحارث النخعي واليا على الجزيرة وبلادها، حيث تمكن من ضبطها وطرد عامل معاوية بحران الضحاك بن قيس الفهري[٢].

إلا أن معاوية ﷺ قام بعدة محاولات لإعادة نفوذه على الجزيرة، حيث أرسله عبد الرحمن بن أشيم من قبل أهل الشام على بلاد الجزيرة وكان بها يومئذ رجل يقال له شبيب بن عامر، مقيم في نصيبين في ستمائة رجل من أصحاب علي ﷺ، والتقت خيل أهل العراق مع خيل أهل الشام في كفر توثا فوقعت الهزيمة على أهل الشام[٣]، ثم أن الخليفة علي بن أبي طالب أرسل معقل بن قيس الرياحي على رأس ثلاثة آلاف رجل وأمره أن يسير إلى الموصل ونصيبين ورأس العين حتى يصير إلى الرقة[٤].

ويبدو أن الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ قرر ترك عاصمته الكوفة والاتجاه إلى الجزيرة، ليكون قريبا من خصمه، فمر بمدينة الموصل حتى نزل بأرض الجزيرة، فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بجزور[٥].

واستمرت الغارات بين الطرفين ووقع أسرى لدى الجانبين، فإن معقل بن قيس الرياحي أسر بعض أصحاب يزيد بن شجرة من أتباع معاوية[٦]، فكلموه في أمر أسرى التغلبيين فلم يجبهم إلى إطلاقهم فاعتزلوه[٧].

وكان علي ﷺ أرسل رجلا من خثعم يقال له عبد الرحمن إلى ناحية الموصل والجزيرة ليسكن الناس، فلقيه أولئك التغلبيون الذين اعتزلوا معاوية فتشاتموا ثم تقاتلوا فقتلوه. فأراد علي ﷺ أن يوجه إليهم جيشا فكلمته ربيعة فيهم، وقالوا: هم معتزلون لعدوك داخلون في أهل طاعتك، وإنما قتلوا الخثعمي خطأ، فأمسك عنهم[٨]. أما الأسرى الذين وقعوا لدى الطرفين المتنازعين فقد كتب معاوية إلى علي ليبادلهم وقد تم ذلك[٩].

وقد تطور الصراع بين علي ﷺ ومعاوية إلى أن وصلت الحالة إلى معركة صفين، ثم حادثة التحكيم، وخروج جماعة من مؤيدي علي ﷺ وهم الذين سموا بالخوارج فيما بعد، حيث كانت نهايته على أيديهم، ثم تحولت السلطة إلى الأمويين.

ثانيا: سيطرة عبد الله بن الزبير على الموصل:

ظل عبد الله بن الزبير وفيا لعثمان إلى آخر حياته، مشيدا بذكره على الرغم من أن الزبير لم يكن ينتمي إلى البيت الأموي، حيث قال أنه فقد صداقة الخوارج لتصميمه على امتداح عثمان مما أثار عداء الخوارج، فشنوا عليه حربا شعواء قضت على نفوذه في العراق.

وبويع له بالخلافة سنة أربع وستين في أيام يزيد بن معاوية، وأتته البيعة من الأمصار ما خلا فلسطين، حيث أعلنت اليمن وخراسان والجزيرة طاعتها لابن الزبير، وكذلك العراق ومصر[١٠].

وولى ابن الزبير محمد بن الأشعث بن قيس واليا على الموصل[١١]، وقد ظهر بعد ذلك المختار بن أبي عبيدة الثقفي في الكوفة، وكانت علاقته إيجابية في بدايتها مع ابن الزبير، إلا أنه في عام ٦٧هـ/ ٦٨٦م خرج عن طاعته، فاستولى على الكوفة، وامتد نفوذه إلى الجزيرة والموصل، وأرسل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمذاني عاملا على الموصل، فلما تقدم خرج منها عامل ابن الزبير محمد بن الأشعث إلى تكريت، وكتب إلى ابن الزبير: (أما بعد.. فإني أخبر أمير المؤمنين أيده الله أن عامل المختار قدم الموصل، وهو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمذاني، وقد كنت عزمت على محاربته ومنعه من الدخول إلى البلد، غير أن كافة أصحابي خذلوا واستأمنوا إليه، فلم يكن لي بالرحيل طاقة، فتنحيت من بين يديه إلى قرية يقال لها تكريت، فنزلتها، أنتظر بذلك أمر أمير المؤمنين ورأيه، والسلام)[١٢].

فكتب إليه ابن الزبير: (قد فهمت كتابك، ولا عذر لك عندي فيما فعلت، أتخلي أرض الموصل وخراجها وحصونها من غير جهاد ولا إعداد؟ وقد فرضتك عليها فأنت تأكل منها الكثير وتبعث إلي بالقليل، فوالله لو لم تقاتل مناصحة لإمامك ولا طلبا لثواب ربك، لكنت حريا بأن تقاتل عن بلد أنت أميره، لك خيره وعليك عيبه، فلم تفعل ذلك غضبا ولا محاماة على سلطانك، فلست في أمر دنياك بالحازم القوي، ولا أمر آخرتك بالخائن التقي، فقد عجزت عن عدك وضيعت ما وليتك، والسلام)[١٣]، وبعدها سار محمد بن الأشعث إلى المختار فبايعه[١٤]. وأصبحت الموصل والجزيرة تحت نفوذ المختار الثقفي، وإليه تجبى أموالها، ثمانية عشر شهرا[١٥].

تولى الخلافة عبد الملك بن مروان، الذي أسرع في معالجة استرجاع سيطرة الخلافة على الموصل، فتوجه إليه عبد الله بن زياد لاسترجاعها من سيطرة المختار الثقفي، فكتب عبد الرحمن بن سعيد والي المختار على الموصل: (أما بعد، فإني أخبرك أيها الأمير أن عبيد الله بن زياد قد دخل أرض الموصل، ووجه خيلي قبلي ورجاله، وإني قد انحزت إلى تكريت ليأتيني أمرك، والسلام)[١٦].

فأرسل المختار الثقفي يزيد بن أنس بن كلاب الأسدي على رأس جيش إلى الموصل لمنع دخول عبيد الله بن زياد الموصل، وأخبره بأنه سيمده بالإمدادات[١٧]، إلا أن ابن زياد تمكن من دحر هذا الجيش وإلحاق الهزيمة به، وكان المختار قد تمكن من كسب إبراهيم بن الأشتر، فالتقى مع ابن زياد بالقرب من الموصل في منطقة نهر الخازر، وكان النصر فيها لابن الأشتر وقتل ابن زياد وهزم الجيش الأموي[١٨].

ومضى بعدها ابن الأشتر إلى الموصل واليا عليها من قبل المختار، وبعث عمالا على نصيبين وسنجار، ودارا وأرض الجزيرة، فأخذ خراجها وأرسل بعضه إلى المختار، وفرق باقية على أصحابه، إلا أن الخلاف أخذ يظهر بين الأشتر والمختار الثقفي، وسبب هذا الخلاف أن ابن الأشتر بلغه أن المختار تكهن وادعى نزول الوحي عليه، فعدل

عن نصرته واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة، إلا أن ابن الأشتر لم يكن نصيرا مخلصا كل الإخلاص للمختار[١٩]، ثم تمكن بعدها مصعب بن الزبير من قتل المختار واستعاد سيطرته على الكوفة وبقي ابن الأشتر واليا على الموصل وعماله على الجزيرة[٢٠]. والمعروف عن ابن الأشتر أنه من الأمراء المشهورين بالشجاعة والرأي وله شرف وسيادة، وهو سيد النخع وفارسها[٢١].

وأخذ كل من عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير يستميل ابن الأشتر إلى جانبه، فقد كتب إليه عبد الملك بن مروان يدعوه لخذل ابن الزبير[٢٢]، ونص رسالته: (بس الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين إلى إبراهيم الأشتر، سلام عليم، أما بعد.. فقد علمت ما كان من آل الزبير، نعم تشغبوا على أئمة الهدى، ونازعوا أهل الحق والحد، وفي بيت الله الحرام، والله ممكن منهم وخاذلهم، وجاعل دائرة السوء عليهم عن قريب إن شاء الله، وأنا أدعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، فإن قبلت وأجبت فلك بذلك سلطان العراق وما غلبت عليه من أرض المشرق أبدا ما بقيت وبقي سلطان آل مروان، ولك بذلك عهده وميثاقه، والسلام)[٢٣].

وقد كتب ابن الزبير إلى ابن الأشتر رسالة يستميله إليه، هذا نصها: (من مصعب بن الزبير إلى إبراهيم ابن الأشتر، سلام عليك، أما بعد.. فقد قتل الله المختار الثقفي وشيعته الذين دانوا بالكفر، وكادوا بالسحر، وإننا ندعوك إلى كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، وإلى بيعة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، فإن أجبت إلى ذلك فأقبل إلينا آمنا مطمئنا، فإن لك أرض الجزيرة وما غلبت عليه بسيفك من أرض المغرب ما بقيت وبقي سلطان آل الزبير، ولك بذلك عهد الله وميثاقه، وأشد ما أخذ على أنبيائه من عهد وعقد، والسلام)[٢٤].

وجمع ابن الأشتر خاصة أصحابه واستشارهم في أمر الرسالتين، وكيف يحدد موقفه، فكان رأيهم يميل إلى أن يدخل في طاعة عبد الملك بن مروان، فاعترض ابن الأشتر على هذا الرأي وبين أنه ليس بالشام من قبيلة إلا وقد وترها وقتل رجالها في موقعة الخازر مع عبيد الله بن زياد، ولا أختار على مصره مصري، وعلى عشيرتي عشيرة، واللحاق بالعراق أحب إلي، ثم جمع أصحابه وارتحل نحو الكوفة إلى صعب بن الزبير، فقربه إليه، وأمر له بجائزة ثم كتب إلى أخيه عبد الله بن الزبير يعلمه بخبر ابن الأشتر[٢٥].

ومن أجل استمرار سيطرة ابن الزبير على الموصل والجزيرة أرسل مصعب بن الزبير المهلب بن أبي صفرة واليا عليها[٢٦]، واستمر المهلب بن أبي صفرة واليا على الموصل إلى أن احتاجه مصعب بن الزبير لقتال الخوارج والمسير إليهم، وبعث مكانه واليا على الموصل إبراهيم بن الأشتر[٢٧].

واستمر نفوذ ابن الزبير على الموصل والجزيرة والعراق إلى أن تمكن عبد الملك بن مروان من إنهاء نفوذ ابن الزبير في العراق عند مقتل أخيه مصعب عام ٧١هـ/٦٩٠م، وعادت الموصل إلى الحكم الأموي.

ثالثا: الخوارج في الموصل:

خرج جماعة من أنصار علي بن أبي طالب ﷺ عن طاعته، بل وقفوا ضده عندما قبل التحكيم أثناء معركة صفين مع معاوية بن أبي سفيان، وقد تجمع هؤلاء الخارجون في النهروان فقاتلهم علي بن أبي طالب ﷺ، وقتل الكثير منهم، وفر نفر منهم إلى عدة جهات، فقد فر اثنان منهم إلى الجزيرة، ومن أتباعهم ظهرت حركة الخوارج في الجزيرة[٢٨]، وأورد ابن عبد ربه قول الأصمعي: (البصرة كلها عثمانية، والكوفة كلها علوية، والشام كلها أموية، والجزيرة خارجية..)[٢٩].

وكانت أعالي ما بين النهرين من المناطق المفضلة لديهم، مثل سنجار وتل عفر من ديار ربيعة والسن والبوزنج والحديثة مما يلي الموصل، وقد حكموا الجزيرة وقاعدتها الموصل[٣٠].

ومما ساعد على ظهور حركة الخوارج في الجزيرة والموصل، التركيب القبلي الذي استمر وجوده بالرغم من اتجاه الأمور منذ البداية إلى تكوين مفهوم الدولة لدى القبائل، وذلك في تأكيدهم على فكرة الأمة وعلى الاتجاه نحو المركزية[٣١]، كما أن التنظيم الاجتماعي لأمصار الدولة الإسلامية كان يقوم على أساس النظام القبلي[٣٢]. لذا نرى في حركة الخوارج النزعة القبلية في عدم الخضوع للحكم المركزي[٣٣].

ولاية العهد في الحكم الذي اتبعه الأمويون لم يكن مألوفا أيام الخلافة الراشدة، فتصدى لهم الخوارج الذين يمثلون النزعة البدوية بصراحتها وجرأتها. فهم لا يعترفون بحق قريش في الخلافة، ولا يقبلون بمبدأ الوراثة، بل يدعون للانتخاب، كما أن القبائل العربية عامة كانت ترى انتصار الأمويين انتصارا جديدا لقريش على بقية العرب[٣٤]، وهذا يعني استمرار خضوع القبائل العربية لسيادة قريش المتمثلة بالحكم الأموي.

ويصف الخليفة المأمون ربيعة بقوله: (ولم يخرج اثنان إلا خرج أحدهما شاريا)[٣٥]، حتى أن الجزيرة وصفت بأنها خارجية، لأنها مسكن ربيعة[٣٦]، وقد تمكن الخوارج من إثارة النعرة القبلية وتحريك العصبية عند ربيعة واستنفروا فيها العزة فانضمت إلى مذهبهم.

وبنو شيبان من بكر كانت لهم كثرة في صدر الإسلام شرقي الموصل، وكانوا في مقدمة جيوش الخوارج، وقد ظهر فيهم شبيب بن يزيد الشيباني وسعيد بن بحدل الشيباني.

ومعظم القبائل العربية التي سكنت الموصل وديارها يمانية (عرب الجنوب)، ولها سبق في الحضارة، ويفخرون بذلك على عرب الشمال الذين ظهرت فيهم لاحقا النبوة والخلافة، وظهر هذا التنافس على شكل صراع طويل بين القيسية واليمنية، فميل القبائل اليمينة إلى الخوارج أمر طبيعي، ما دام الخوارج ينادون بإسقاط الحكم الأموي، وكان لسخط المسلمين على سوء تصرف بعض الخلفاء أثر في إثارة الخوارج[٣٧].

أشهر زعماء الخوارج:

١. صالح بن مسرح التميمي:

من بني امرئ القيس بن زيد مناة[٣٨].

وكان رجلا ناسكا مصفر الوجه، صاحب عبادة، وله أتباع بدار وأرض الموصل والجزيرة، يقرئهم القرآن ويفقههم ويقص عليهم[٣٩]، وكان يرى رأي الصفرية، وقيل أنه أول من خرج من الصفرية[٤٠] ، واعتبره ابن كثير أمير الصفرية[٤١].

وكان يسخط على الخليفتين عثمان وعلي كدأب الخوارج ويتبرأ منهما، وكان يتردد على الكوفة بأصحابه، فشعر به الحجاج فطلبه إلا أنه عاد إلى أصحابه بالموصل، وظل يدعو ويجتذب الأنصار إليه طوال عشرين عاما، ولم يكن خروجه من تيم عشيرته، وإنما كان في ربيعة[٤٢]، وعندما أعلن خروجه عام ٧٦هـ/٦٩٥م لم يكن معه سوى عدد قليل يتراوح بين ١١٠–١٢٠[٤٣] مقاتلا، وخطب ذات مرة في أصحابه قائلا: (ما أدي ما تنتظرون، حتى متى أنتم مقيمون؟ هذا الجور قد فشا، وهذا العدل قد عفا، ولا تزداد هذه الولاة على الناس إلا غلوا وعتوا، وتباعدا عن الحق، وجرأة على الرب، فاستعدوا وابعثوا إلى إخوانكم الذين يريدون إنكار الباطل والدعاء إلى الحق مثل الذي تريدون، فيأتوكم فنلتقي وننظر فيما نحن صانعون، وفي أي وقت إن خرجنا نحن خارجون)[٤٤].

وأعلن خروجه في مستهل شهر صفر عام ٧٦هـ/٩٦٥م، بعدما اجتمع إليه شبيب بن يزيد الشيباني، فكان أول خروجهم أن أصابوا دواب لمحمد بن مروان بالجزيرة[٤٥].

وانتشر خبر خروجهم بالجزيرة، (ونخص منهم أهل دارا ونصيبين وسنجار[٤٦]، فوجه إليهم محمد بن مروان والي الموصل والجزيرة عدي بن عدي بن عميرة الكندي في ألف فارس فهزمهم صالح بن مسرح، ووجه إليه خالد بن عبيد الله السلمي والحارث بن جعونة العامري، وكان قتال شديد انسحب فيه صالح بن مسرح التميمي إلى جنوب الموصل[٤٧]، في قرية المديح، حيث اصطدم بجيش أموي بقيادة الحارث بن عميرة بن ذي المشعان الهمذاني، فقتل صالح بن مسرح وغيره هناك (لا يخرج أحد من الصفرية إلا حضر قيده وحلق رأسه عنده)، وكانت حركته قصيرة العمر لم تتجاوز السنة، إلا أنها كانت البداية الأولى لثورات الخوارج في الموصل والجزيرة[٤٨].

٢. شبيب بن يزيد الشيباني:

هو شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني[٤٩] الخارجي من بني شيبان، ولد سنة ستة وعشرين من الهجرة، نزحت أسرته من صحراء الكوفة إلى إقليم الموصل[٥٠]، وكان يكنى بأبي (الصحاري)[٥١]، في بداية أمره توجه إلى الشام ونزل عند روح بن زنباع، وقال له أرسل إلى أمير المؤمنين أن يفرض لي في أهل الشرق فإن لي في بني شيبان تبعا كثيرا، فأنكر الخليفة عبد الملك بن مروان معرفته، وخشي أن يكون من الخوارج، فرجع شبيب إلى قومه.

ويبدو أنه كان من أتباع صالح بن مسرح عندما كان يتردد على الكوفة، فلما عزم صالح بن مسرح على الخروج أرسل بذلك إلى شبيب، فقال له: (أما بعد فإنك شيخ المسلمين، ولم نعدل بك أحد، وقد دعوتني فاستجبت لك..)[٥٢].

فالتحق شبيب بصالح بن مسرح وخرجا معا، وعند مقتل صالح بن مسرح عام ٧٦هـ/٦٩٥م بايعه الخوارج رئيسا لهم، وقد ادعى الخلافة وتسمى بأمير المؤمنين[٥٣]، وظل يتجول في نواحي الموصل ومشارفها[٥٤]، بالرغم من معارضة أهل الموصل له بل وقتالهم إياه[٥٥].

وظل شبيب يتهدد العراق من الموصل طوال سنتين بعد أن تمكن من قتل خمسة قواد أرسلهم إليه الحجاج، ويبدو أن سبب هذه الانتصارات تعود لعوامل، منها شجاعته الفائقة[٥٦]، إذ كان من فرسان الإسلام المعدودين[٥٧]، وقد ذكر السيوطي في وصف شجاعته وكان لا يقاس به فتا في دهره، يضاف إلى ذلك سرعته في الحركة والتنقل من مكان إلى آخر ومبادرته في ذلك كما أنه كان على تفاهم تام مع نصارى البلاد، فإن هؤلاء النصارى لم يقفوا إلى جانبه علنا، ولكنهم قدموا له خدمات جليلة كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلا[٥٨].

وكانت غزالة زوجة شبيب شجاعة فارسة بموضع عظيم مثله[٥٩]، كما انضم بعض الناس إلى جيش شبيب لتزداد قوته مع أن هؤلاء الناس ليسوا بخوارج وإنما من زمر الساخطين على السلطة[٦٠].

وخرج شبيب من الموصل يريد الكوفة قلب العراق، ليهاجم الحجاج في عقر داره، وتمكن من دخول الكوفة بعد أن اعتصم الحجاج بدار الإمارة، وبعث إلى الخليفة عبد الملك بن مروان يطلب إرسال جيش لمساعدته، فوقع شبيب بن جيش العراق وجيش أهل الشام الذي أرسله الخليفة بالقرب من نهر دجيل، الذي حاول شبيب أن يعبره لكنه غرق فيه أواخر عام ٧٧هـ/٦٩٦م[٦١].

٣. بهلول بن بشير:

هو من الموصل من بني شيبان، ويلقب بـ(كثارة)[٦٢]، وهو من بني عكابة بن بكر بن وائل، وكان لين السيرة لا يقاتل إلا من قاتله، متعبدا مشهورا بالبأس عند هشام بن عبد الملك[٦٣]، خرج عام ١١٩هـ/٧٣٧م، وكان سبب خروجه عندما كان متوجها للحج مارا بإحدى القرى، وأرسل غلامه ليشتري له خلا بدرهم، فجاءه غلامه بخمر، فأمر بردها فامتنع البائع، وشكا إلى عامل القرية، فقال لبهلول الخمر خير منك ومن قومك[٦٤]، وفي مكة التقى بجماعة ممن كانوا على رأيه، واتفقوا على اللقاء في قرية من قرى الموصل بعد أداء فريضة الحج، فاجتمعوا في تلك القرية، وكان عددهم أربعين رجلا وأمروه عليهم، وخرجوا متجهين إلى الكوفة مدعين بأن الخليفة هشام أرسلهم إلى خالد القسري والي العراق لبعض الأعمال، وعند وصولهم القرية التي اشترى منها الخل قتل عاملها، فشاع خبرهم بين الناس أنهم الخوارج[٦٥].

فوجه إليهم خالد جيشا إلا أن بهلول ألحق به الهزيمة[٦٦]، عندها أراد خالد القسري أن يحارب بهلولا بقائد من عشيرته من بني شيبان، فوجه إليه أحد بني حوشب، فاستجار الشيباني بصلة الرحم فكف عنه بهلول، واتجه إلى الموصل[٦٧]، فانضم إليه قوم من أهل الجزيرة، وخافه عامل الموصل، فكتب إلى هشام يطلب منه إرسال جند لمقاتلته، فكتب إليه هشام وجه إليه كثارة بن بشر، وكان هشام لا يعرف البهلول إلا بلقبه، فكتب إليه العامل إن الخارج هو كثارة[٦٨]، وتوجه بهلول وأصحابه إلى الشام يريدون هشاما، فاجتمعت عليهم ثلاثة جيوش، جيش العراق وجيش أهل الجزيرة وجيش الشام، فاجتمعوا بين الموصل والجزيرة، والتقوا بهلولا وأصحابه، فقتل بهلول سنة ١١٩هـ/٧٣٧م، بعد أن أوصى إن هلكت (فأمير المؤمنين دعامة الشيباني، فإن هلك دعامة فأمير المؤمنين عمرو اليشكري)[٦٩]، ولم يستمر دعامة بقيادة الخوارج، إذ هرب، فتولى أمرهم عمرو اليشكري، ولم يلبث طويلا.

٤. سعيد بن بحدل (بهدل):

هو سعيد بن بهدل من النمر بن قاسط، من بني شيبان[٧٠]، خرج سنة ١٢٦هـ/٧٤٣م، في الجزيرة، وسار حتى نزل مرج الموصل في أول يوم من شهر رمضان، فوجد باكرب رجلا من حمير، وكان قد خرج في ناس كثير، وسمي أمير المؤمنين، فنظروا في مخرجهما فوجدوا سعيدا قد خرج قبل باكرب، فاجتمعوا بأمر سعيد بن بحدل، وأصبح عددهم نحو من خمسمائة مقاتل، ونزل سعيد بن بحدل مدينة الموصل وأقام بها أياما، وطلب أهل الموصل منه أن يرحل عنهم، وأعطوه الرضى فرحل عنهم إلى شهرزور[٧١]، فلقي شيبان بن عبد العزيز اليشكري الخارجي، وانضم إلى سعيد، وتوجه سعيد بن بحدل نحو العراق، عندما بلغه تشتت الأمر فيه والنزاع القائم بين عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومعه اليمانية من أهل الشام بالحيرة والنضر بن سعيد الحرشي ومعه المضرية في الكوفة، ولكن المنية عاجلته فمات سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، بطاعون أصابه واستخلف على أصحابه الضحاك بن قيس[٧٢].

٥. الضحاك بن قيس الشيباني:

هو الضحاك بن قيس بن حصين بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن عوف بن عمرو بن عاد بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عابة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل[٧٣]، من بني شيبان[٧٤]، وكان من علماء الخوارج، تولى أمر الخوارج بعد وفاة سعيد بن بحدل، وكان عددهم ألف فارس، ومر بأرض الموصل واتبعه منها ومن أهل الجزيرة نحو ثلاثة آلاف فارس، قاصدا الكوفة سنة ١٢٧/٧٤٤م، وفيها يومئذ النضر بن سعيد الحرشي[٧٥] وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز في الحيرة، فتمكن الضحاك بن قيس من الكوفة وواسط والبصرة، وتبعه عبد الله بن عمر وتمكن الضحاك من بسط سيطرته ونفوذه على العراق[٧٦].

ولقبه أتباعه أمير المؤمنين، وقد انضم إلى الضحاك سليمان بن هاشم وبايعه وخلع مروان سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م[٧٧]، وكاتب أهل الموصل الضحاك بن قيس الشيباني ودعوه إلى أن يقدم عليهم ليمكنوه من الموصل[٧٨]، فسار إليها وكان عاملها لمروان القطرن بن أكمه الشيباني من أهل الجزيرة، ففتح أهل الموصل المدينة للضحاك فدخلها بعد أن قتل عاملها، واستولى الضحاك على الموصل، وبذلك أصبح العراق والموصل تحت نفوذ الضحاك بن قيس الشيباني، وبلغ عدد المقاتلين بأمره ١٢٠ ألف مقاتل، رزق الفارس منه عشرون والراجل والبغال بين المائة والثمانين في الشهر[٧٩].

ولما بلغت مروان بن محمد أخبار الضحاك طلب من ابنه عبد الله نائبه على الجزيرة أن يمنع الضحاك من توسط الجزيرة، إلا أن الضحاك سار إلى نصيبين، وحاصر فيها عبد الله بن مروان مدة شهرين، تمكن خلالها روان بن محمد من تسوية الأمور بحمص، فتوجه لملاقاة الضحاك، فالتقيا في موقع يقال له (الغز) في أرض كفر نوثا، فقتل فيها، وأمر مروان بن محمد أن يطاف برأسه على مدن الجزيرة، وبايع أصحاب الضحاك الخيبري وسليمان بن هشام بن عبد الملك مع مواليه وأهل بيته مع الخيبري، وكان قد التحق مع الضحاك عندما كان في نصيبين وتزوج من أخت شيبان الحروري[٨٠]، فقتل بعدها الخيبري، وتمت البيعة إلى شيبان بن عبد العزيز اليشكري.

٦. شيبان بن عبد العزيز اليشكري:

وهو الملقب بأبي الذلفاء[٨١]، تولى قيادة الخوارج بعد مقتل الخيبري، وكان مروان بن محمد يقاتل الخيبري بالصف، فلما بويع لشيبان أخذ يقاتلهم بالكراديس ففاجأه شيبان بطريقة الكراديس هذه، وتفرق كثير من أصحاب الطمع عنهم وخذلهم[٨٢]، فأشار سليمان بن هشام أن ينصرفوا إلى مدينة الموصل، فيصيروها ظهرا وملجئا وميرة لهم، فقبل الخوارج مشورة سليمان واتجهوا إلى الموصل ومروان بن محمد يتبعهم حتى وصلوا الموصل ودخلوها وعبروا إلى الجانب الشرقي لدجلة بالكار الأسفل، وعقدوا جسورا على دجلة، ومعسكرهم إلى المدينة، فكانت ميرتهم ومرافقهم منها، وخندق مروان بن محمد أيضا شرقي دجلة، من الكار الأعلى بقرية خصبا وكان أهل الموصل يقاتلون مع الخوارج[٨٣].

وكان مروان بن محمد يقول (لئن ظفرت بأهل الموصل لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذريتهم)[٨٤]، واستمر القتال بين الفرقين ستة أشهر وأكثر[٨٥]، لم يتمكن مروان فيها من القضاء على الخوارج، فكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة وهو بقرقيسياء (بلدة على الخابور) أن يتوجه إلى العراق للقضاء على عبيدة بن سوار، خليفة شيبان بالعراق، فتمكن يزيد بن عمر بن هبيرة من القضاء على عبيدة بن سوار، وأنهى نفوذ الخوارج في الكوفة والعراق وكتب إليه مروان بن محمد أن يمده بعامر بن ضبارة المري، فتوجه في ستة آلاف أو ثمانية آلاف مقاتل، فتوجه عامر بن ضبارة إلى الموصل[٨٦]، عندها أدرك الخوارج خطورة موقفهم بانتهاء نفوذهم في العراق، وعدم تمكنهم من رد الجيش القادم إليهم من خلفهم بقيادة عامر بن ضبارة، فكانت المشورة الثانية من سليمان بن هشام بالارتحال

عن الموصل، فارتحلوا إلى حلوان وإلى الأحواز وفارس، ووجه مروان في أثرهم عامر بن ضبارة مع ثلاثة قواد في ثلاثين ألف لمتابعتهم، وقتل من استطاعوا اللحاق به، حتى وصلوا فارس[٨٧]، فوجه شيبان إلى عمان حيث قتله جلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي[٨٨]، أما أهل الموصل فقد قطعوا الجسر لكي لا يعبر مروان إليهم، فرحل وأتى موضعا من دجلة أسفل الموصل فعبر منه، وأحاط بالموصل، وصبح أهلها ونزل فيها وأمنهم وقال: (مدينة بناها أبي ما كنت لأوذي أهلها)[٨٨]، ودخل أمير المؤمنين وتناول غداءه عند جد أبان بن سفين المحدث التغلبي[٩٠]، واستخلف على الموصل هشام بن عمرو الزهيري للصلاة والحرب، وبشر بن خزيمة الأزدي للخراج[٩١]، ثم انصرف إلى منزله في حران.

مما تقدم نرى كيف أن حركة الخوارج في الموصل والجزيرة قد شغلت الدولة الأموية لفترة طويلة، وكلفتها الكثير من الأموال والبشر، بل إن بعضها وخاصة حركة الضحاك بن قيس كانت من القوة والانتشار بحيث أخذت تهدد كيان الدولة الأموية[٩٢].

دوافع الانتماء لحركة الخوارج:

١. الدافع الديني (العقيدة):

بغض النظر عن صحة أو خطأ عقيدة الخوارج، فإن هناك من انتمى لهذه الحركة أو قادها بدافع الإيمان المطلق بها، هذا صالح بن مسرح التميمي أوب الخوارج في الموصل، وكان من النساك وكان يقرئ أصحابه القرآن، ويقص عليهم، وكان مصفرا لكثرة العبادة[٩٣]، وحفص بن أشيم أحد فقهاء الخوارج من أهل الاجتهاد وهو موصلي من بافخاري قرية على دجلة من الموصل، وكان يتولى العقود للخوارج إذا خرجوا إليه[٩٤]، ومن فقهائهم بالموصل جبر بن غالب الخارجي، صنف الكتب في الفقه، وهو رجل من حمير من أهل الكار الأسفل بالموصل، وقال يفخر بلقاء حفص بن أشيم وبنظره إليه:

فلما بلغنا خمس عشرة حجة لقينا على الإسلام حفص بن أشيما

وصدقة بن يسار، قليل الحديث، من الثقات ثقة، أصله من أهل الجزيرة، كان خارجيا ثم تركهم[٩٥]، وكان عاصم بن الحدثان عالما ذكيا رأس الخوارج بالبصرة، يتردد إليه خوارج الجزيرة، يسألونه عن كل أمر يختصمون فيه[٩٦]، ووصف ابن عبد ربه الخوارج بشكل عام (وليس في الفرق كلها وأهل البدع أشد بصائر من الخوارج ولا أكثر اجتهاد)[٩٧]، وهذا الإصرار على الموت بعد أن يقتلوا عددهم طمعا في الاستشهاد، ودوما نصب أعينهم الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (التوبة: من الآية١١١)، ويسمون أنفسهم الشراة[٩٨].

وابن عبد ربه يعطي صورة لبعضهم بقوله: فمنهم الذي طعن فأنفذه الرمح فأقبل يسعى إلى قاتله وهو يقول: وعجلت إليك رب لترضى[٩٩]، والموت من أجل الشهادة هو حلم كل الشراة.

٢. الدافع السياسي:

حركة الخوارج بدأت سياسية، واستمرت سياسية مدة طويلة جدا رغم ظهورها بالمظهر الديني، فسياسة مروان بن محمد الذي يغضب للقيسية على حساب القبائل اليمانية، جعلها تنظم إلى صفوف حركة الخوارج، ليس كرها بالدولة الأموية، وإنما معارضة لسياسة مروان، فأخذت حركة الخوارج تقبل من ينضم إليها، ويعينها على تحقيق أغراضها ولم يطرد حليفا أراد أن يقاتل في صفوفهم فزادوا كثرة بعد أن كانوا قليلي العدد[١٠٠]، وانظم إلى حركة الخوارج أفراد من الأسرة الأموية الحاكمة، فهذا سليمان بن هشام بن عبد الملك، الطامع بالخلافة، قد خرج على مروان بن محمد، وتبعه سبعون ألفا من أهل الشام، والذكوانية وغيرهم[١٠١]، فدحره مروان بن محمد، فالتحق سليمان بن هشام بالضحاك فبايعه، وهذا عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عندما يعزل عن ولاية الكوفة يلتحق بالضحاك ويعلن ولاءه للخوارج[١٠٢].

٣. الدافع الاقتصادي:

انضم إلى صفوف حركة الخوارج كثير من الناس بدافع اقتصادي، طمعا في الحصول على الغنائم وسلب أموال المهزومين، يضاف إليها ما يتقاضونه من أعطيات، فهذا الضحاك يرزق الفارس عشرين ومائة، والراجل والبغال المائة والثمانين في كل شهر[١٠٣]، وقد يكون هؤلاء الطامعون أعدادا كبيرة في جيش الضحاك البالغ عدده ١٢٠٠ ألف مقاتل، فعند انسحابهم يبقى من الجيش أربعون ألفا وتفرق كثير من أصحاب الطمع عنهم وخذلوهم، وحصلوا في نحو من أربعين ألفا[١٠٤].

وحتى بداية خروج شيبان بن عبد العزيز اليشكري، فإنها لا تخلو من دافع اقتصادي وتذكر المصادر (كان شبيب هذا من كبار قطاع الطرق حقا)، وذهابه إلى الشام محاولا أن يفرض له الخليفة عبد الملك بن مروان في أهل الشدة لكثرة من يتبعه من بني شيبان[١٠٥].

٤. الدافع القبلي:

ذكرنا في بداية كلامنا عن الخوارج في الموصل التركيب القبلي للموصل، ونواحيها (ديار ربيعة) من القبائل العربية اليمانية، التي كانت ومنذ القدم تنفس على قريش زعامتها للعرب، منذ ظهور النبوة فيهم، فإنهم القائلون: كذاب اليمامة خير من بني مضر، وإن ربيعة ساخطة على الله منذ بعث نبيه من مضر[١٠٦]، ومجيء الأمويين إلى السلطة يعني في نظرهم استمرار سيادة قريش من العرب، وظلت القبائل الموصلية تنتظر الفرصة المناسبة لتعبر عن هذا الموقف فجاءت سياسة مروان بن محمد المتعصبة للقبائل القيسية على حساب القبائل اليمنية، فوجدت هذه القبائل وزعمائها في حركة الخوارج خير تعبير للوقوف بوجه الخلافة الأموية، (ورغم أن الكثير من شيوخ القبائل وزعمائها في الموصل وأطرافها لم يكونوا خوارج في عقيدتهم إلا أنهم انضموا إلى الحركات الخارجية كحركة الضحاك والخيبري ١٢٨هـ/٧٤٦م، وشيبان اليشكري ١٢٨هـ/٧٤٦م ضد مروان)[١٠٨].

وأكثر من ذلك فقد اشترك الخوارج من أهل الموصل في حركات خارجية ضد الأمويين خارج الموصل في اليمن بدافع العصبية القبلية، فعندما خرج أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي السليمي في اليمن ضد مروان بن محمد سارع لنصرته جابر بن جبلة الأزدي الموصلي بجميع بطون نصر بن زهران اليحمدي وبني الحارث القطريف وبني طمثان ومعولة وبني مخلد وغيرهم من بطون نصر بن زهران وسليمة ومعن ابني مالك بن فهم[١٠٨]، وقد استغل الخوارج العصبية القبلية لجذب القبائل غلى صفوفهم.

وأخيرا انضم غلى حركة الخوارج من الموصل كثير من الناس لدوافع مختلفة، فمنهم (القتلة والمجرمون والهاربون من أداء ديونهم) ومنهم (في كثير من الأحيان زمر من الساخطين)[١٠٩].

موقف أهل الموصل من مروان بن محمد:

كان مروان بن محمد يميل إلى الموصل وأهلها، فقد مر بنا أنه كانت لمروان نية أن يتخذ من الموصل عاصمة للدولة الأموية[١١٠]، وحتى عندما كانت الموصل تؤوي الخوارج وتساعدهم فإنه لم يكرهها، فعند دخول شيبان الخارجي إلى الموصل ومساعدة أهلها له ضد مروان، فبعد هروب شيبان منع أهل الموصل دخول مروان إليها، إلا أنه دخلها وقال: (مدينة بناها أبي ما كنت لأوذي أهلها)، وقد كان يتهددهم أثناء حصاره لها[١١١]، وحتى في أواخر حكمه عندما خرج إلى الزاب لملاقاة الجيوش العباسية، فإنه ترك في مدينة الموصل بيوت أمواله وخزائنه وهي بيت للدنانير وبيت للدراهم، ما عدا الأموال والأمتعة والخزائن[١١٢]، هذا هو موقف مروان بن محمد من الموصل.

أما موقف الموصل من مروان بن محمد فهو سلبي، وقد مر بنا هذا الموقف، فإذن لماذا الموقف المعادي من قبل أهل الموصل لمروان؟

لقد أجملها المؤرخون بعدة أسباب: السبب الأول السياسة القبلية المنحازة إلى القيسية، مما أثار عليه اليمانية، الذين كانوا أغلبية سكان الموصل ذاتها، وثانيا الحروب العنيفة التي خاضها الخوارج وما رافقها من عدم استقرار وفوضى تركت آثارا سيئة سياسية واقتصادية على المدينة وأهلها، الذين عاشوا في قلق دائم على أنفسهم وموارد عيشهم وتجارتهم، وثالثا تبديل الولاء، فالكثير من شيوخ القبائل الذين كانوا يدينون بالولاء للأمويين، أدركوا بأن كيان الأمويين سائر إلى الزوال، وهذا ما أكده المسعودي، بأن سبب منع أهل الموصل مروان من دخولها واضطهدوا السواد، لما رأوه من توليه عنه[١١٣]، ويؤكد السيوطي أن سبب منع مروان الموصل من قبل واليها كان (خوفا على السكان من نقمة الجيش العباسي المنتصر)[١١٤].

ويمكن أن نضيف إلى ما تقدم أمرين هما: وجود الموالين للدعوة العباسية في الموصل، أخذوا يمارسون دورهم في حث الناس للوقوف ضد مروان مستغلين بذلك النصر الذي أحرزه العباسيون في معركة الزاب.

والخوارج بالرغم من تمكن مروان بن محمد من القضاء عليهم عسكريا إلا أنهم كفكر ووجود فقد بقوا في الموصل، ومن المؤكد أنهم لعبوا دورا مضادا لمروان بتحريض الناس عليه.

ولم تكن الموصل المدينة الوحيدة التي وقفت من مروان بن محمد هذا الموقف المعادي، فعند انسحابه من الموصل إلى الجزيرة مركز حكمه وثبت عليه قنسرين بأهلها من طي وتنوخ فانتهبوا عسكره، ثم حمص ثم دمشق وفلسطين ولم يخرج معه من الجزيرة من القيسيين إلا رجلان، ابن حديد السليمي، أخو مروان من الرضاعة، والكوثر بن الأسود الغنوي، صاحب شرطته[١١٥].

ثم إن الموصل جزء من حالة عامة متدهورة تمر بها الدولة الأموية في أواخر أيامها، والتي وصفها أحد شيوخ بني أمية بعد زوال ملكهم إلى بني العباس (ما كان سبب زوال ملكهم؟ قال: إنا شغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقده يلزمنا فظلمنا رعيتنا فيئسوا من إنصافنا، وتمنوا الراحة منا، وتحومل على أهل خراجنا فتخلوا عنا، وخرجت ضياعنا فخلت بيوت أموالنا، ووثقنا بوزرائنا فأثروا مرافقهم على منافعنا، وأمضوا أمورا دوننا أخفوا علمها عنا، وتأخر عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا، واستدعاهم أعادينا فتظافروا معهم على حربنا، وطلبنا أعداؤنا فعجزنا عنهم لقلة أنصارنا، وكان استتار الأخبار عنا من أوكد أسباب زوال ملكنا)[١١٦].

الخاتمة

بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث أود أن أذكر هنا أهم ما جاء فيه بشكل موجز مع الإشارة إلى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي أهمية الموصل لأنها من المدن العربية الإسلامية التي لها مكانتها التاريخية منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر، بالإضافة إلى وضع هذه المدينة من الناحية السياسية وكيف كان واقع حال مهم للخلافة ابتداء من أيام الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ وخلافة الأمويين ابتداء بمعاوية وكيف كان واليا على الجزيرة وكيف سيطر عبد الله بن الزبير على الموصل، وكذلك تناولت الخوارج بشكل دقيق ومفصل، وحركاتهم ومناطق ظهورهم وأشهر زعمائهم، والمعارك التي خاضوها ودخولهم الموصل وحكمها وإشارة إلى نهاية كل حركة منها، وبينت موقف أهل الموصل من مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وكذلك ذكرت بجدول قمت بإعداده بالاعتماد على بعض المصادر يحتوي على الولاة الذين تولوا الحكم على الموصل، أيام الخلافة الأموية.

وختاما أرجو أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة واضحة عن الحياة السياسية في الموصل أيام حكم الأمويين لها، ووفقنا الله جميعا لخدمة تاريخ الأمة وإظهار كنوزه.

الهوامش:

[١] البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تح الشيخ محمد باقر المحمودي، مصر، دار المعارف، بلاط، ١٩٥٩: ٤٧١/٢، وينظر ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)، كتاب الفتوح، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية، ط١، ١٣٩٠هـ: ٢/ ٣٥٠.

[٢] ابن أعثم: كتاب الفتوح: ٣٥٠/٢-٣٥١، وانظر: البلاذري: المصدر السابق: ٤٧١/٢-٤٧٢.

[٣] ابن أعثم: المصدر السابق: ٤٩/٤-٥٠.

[٤] البلاذري: المصدر السابق: ٢٩٦/٢.

[٥] ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، القاهرة، إدارة المطبعة المنيرية، ط١، ١٣٥٦هـ: ٣٨٠/٣.

[٦] ابن الأثير: المصدر السابق: ٣٨١/٣.

[٧] البلاذري: أنساب الأشراف: ٤٦٩/٢، ابن أعثم: الفتوح: ٤٥/٤.

[٨] البلاذري: أنساب الأشراف: ٤٧٠/٢، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٣٨١/٣.

[٩] البلاذري: المصدر السابق: ٤٧٠/٢، ابن الأثير: المصدر السابق: ٣٨١/٣.

[١٠] الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، بيروت، بلا ت: ٣٠٢/٢، وانظر المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، التنبيه والأشراف، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الهادي، بغداد، المثنى، ١٩٣٨: ٢٦٦.

[١١] ابن عبد الملك (١٠٤٩-١١١١): سمط النجوم الوالي في أنبار الأوائل والتوالي، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ: ١٠٥/٣، ابن أعثم: الفتوح: ١١٦/٦، وانظر ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ١٤٤/٤.

[١٢] ابن أعثم: الفتوح: ١١٦/٦-١١٧.

[١٣] البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٢٩/٥، وانظر نص الرسالة في كتاب الفتوح لابن أعثم حيث تحمل نفس المعنى والمضمون مع اختلاف طفيف.

[١٤] ابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٢٢٧/٤.

[١٥] الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٩٦٠: ٢٩٩، ابن الأثير: المصدر السابق: ٢٢٧/٤.

[١٦] السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار الفكر، بلا ت: ٢٢٩-٢٣٠.

[١٧] البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٣٠/٥، وابن الأثير: الكامل في التاريخ: ٢٢٨/٤.

[١٨] ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي: (٨١٣-٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٦٣: ١٧٩/١.

[١٩] ابن تغري بردي: المصدر السابق: ١٧٩/١، وانظر: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، دول الإسلام، حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف العصمانية، ١٣٤٦هـ: ٢٣/١.

[٢٠] اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، اعتناء الأستاذ وليام جوستيل، ليدن، ١٩٢٣: ٢٥٩/٢، وانظر البلاذري: المصدر السابق: ٢٥٢/٥.

[٢١] الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، بلا ت: ٧٩/١.

[٢٢] ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ): العقد الفريد، شرح وطبع أحمد أمين وآخرون، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٦٣هـ-١٩٤٤: ٤١٠/٤.

[٢٣] بروكلمان: كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيهة أمين فارس، منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٧: ١٦٥، ابن أعثم: الفتوح: ٢٠١/٦.

[٢٤] ابن أعثم: الفتوح: ٢٠٠/٦-٢٠١.

[٢٥] ابن أعثم: الفتوح: ٢٠١/٦-٢٠٢.

[٢٦] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط٤، ١٩٦٣: ١١٦/٦، وانظر ابن كثير: إسماعيل بن ضوء (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، بلا ت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨: ٢٩٣/٨، وانظر: ابن أعثم: الفتوح: ٢٠٢/٦.

[٢٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوكك ١٢٧/٦، وانظر: ابن كثير: المصدر السابق: ٣٩٤/٨.

[٢٨] ابن أعثم: الفتوح: ١٣٢/٤-١٣٣.

[٢٩] ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٢٤٨/٦.

[٣٠] المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، بلا ت: ١٠٠/٣. وينظر: الهمذاني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٨: ٣٣.

[٣١] الدوري: عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦١: ٦٠.

[٣٢] السامر: فيصل: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد، مطبعة الإيمان، ط١، ١٩٧٠: ٦٥/١، الدوري: المصدر السابق: ٦٢.

[٣٣] الدوري: المصدر السابق: ٦٤.

[٣٤] الدوري: المصدر السابق: ٦٤.

[٣٥] الأزدي: الشيخ زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ت ٣٣٤هـ) تاريخ الموصل، تح د. علي حبيبة، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧: ٤٠٩/٢.

[٣٦] العش، يوسف: الدولة الأموية، دمشق، مطبعة الجامعة، ١٩٦٥: ٩٨.

[٣٧] حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ط٧، ١٩٦٤: ٣/٢.

[٣٨] ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) العبر وديوان المبتدأ والحبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة جمال للطباعة، ١٩٧٩: ١٥٢/١.

[٣٩] الطبري: المصدر السابق: ١٢٦/٦، وانظر ابن خلدون: المصدر السابق: ١٣٥/٣.

[٤٠] الطبري: المصدر السابق: ١٢٥/٦، وانظر: ابن الأثير: الكامل: ٣٩١/٤.

[٤١] ابن كثير: البداية والنهاية: ١٢/٩.

[٤٢] الطبري: المصدر السابق: ٢٢٠/٦، وكذلك ينظر: السامر: المصدر السابق: ٦٩/١.

[٤٣] الذهبي: دول الإسلامي: ١٢١/٣.

[٤٤] الطبري: المصدر السابق: ٢١٨/٦.

[٤٥] خليفة بن خياط: الإمام المحدث أبو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧: ٢٧٢، وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية: ١٢/٩.

[٤٦] ابن كثير: المصدر السابق: ١٢/٩.

[٤٧] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ١٥٢/٣.

[٤٨] الطبري: المصدر السابق: ٢٢٢/٦-٢٢٤.

[٤٩] ابن كثير: المصدر السابق: ٢٠/٩، وانظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ١٩٦/١.

[٥٠] دائرة المعارف الإسلامية: مادة (شيب) تعريب أحمد الشناوي وآخرون، بيروت، ط٤: ١٧٢/١٣.

[٥١] السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٢٧٧.

[٥٢] ابن خلدون: المصدر السابق: ١٥٢/٣. وانظر: ابن كثير: البداية والنهاية: ١١٠/٩.

[٥٣] ابن كثير: المصدر السابق: ٢٠/٩.

[٥٤] دائرة المعارف الإسلامية: مادة (شيب) تعريب أحمد الشناوي وآخرون، بيروت، ط٤: ١٧٣/١٣.

[٥٥] ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون: ١٥٥/٣.

[٥٦] الذهبي: دول الإسلام: ٣٧/١.

[٥٧] ابن عبد ربه: العقد الفريد: ١١٧/١.

[٥٨] السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٢٧٧، وينظر: بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية: ١٦٨.

[٥٩] ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ١٩٦/١.

[٦٠] دائرة المعارف الإسلامية: مادة (الخوارج) تعريب أحمد الشناوي وآخرون، بيروت، ط٤: ٤٧٣/٨.

[٦١] دائرة المعارف الإسلامية: مادة (شيب): ١٧٤/١٣، وانظر: يوسف العس: الدولة الأموية: ٢٠٧.

[٦٢] ابن الأثير: الكامل: ٢٠٩/٥.

[٦٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٠/٧.

[٦٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٠/٧.

[٦٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٠/٧-١٣١.

[٦٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣١/٧، وينظر: بروكلمان: المصدر اسلابق: ٢٧١.

[٦٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٢/٧.

[٦٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٢/٧.

[٦٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١٣٣/٧.

[٧٠] الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٠/٢، وينظر: خليفة بن خياط: تاريخ خليفة: ١٣٩٠/٢.

[٧١] الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٠/٢.

[٧٢] الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٧/٢، وانظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣١٦/٧.

[٧٣] الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٧/٢.

[٧٤] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣١٦.

[٧٥] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣١٧.

[٧٦] الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة السعادة، مؤسسة الخانجي، ط١، ب.ت: ٣٤٣/١، وينظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣١٦.

[٧٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣١٦، وينظر: الجاحظ: المصدر السابق: ٣٤٣/١.

[٧٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٤٥، وانظر: الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٩/٢، ابن الأثير: الكامل: ٣٤٩/٥.

[٧٩] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٤٦/٧، وانظر: الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٩/٢. وقد ورد في كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٥٩٦، أن الضحاك كان يعطي للفارس ١٥٠ درهما في الشهر والراجل والبغال سبعين درهما.

[٨٠] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٤٧/٧.

[٨١] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٤٩/٧، وينظر: الأزدي: المصدر السابق: ٧٢/٢، وابن خلدون: التاريخ: ١٦٥/٣.

[٨٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٤٩/٧، وينظر: الأزدي: تاريخ الموصل: ٧٣/٢.

[٨٣] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٤٩/٧، وينظر: الأزدي: تاريخ الموصل: ٧٣/٢، ابن الاثير: الكامل: ٣٥٣/٤.

[٨٤] الأزدي: تاريخ الموصل: ٧٤/٢.

[٨٥] الأزدي: تاريخ الموصل: ٧٣/٢، وينظر: الطبري: المصدر السابق: ٣٥٠/٧، ابن الأثير: الكامل: ٣٥٣/٥.

[٨٦] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٥٠/٧، والأزدي: تاريخ الموصل: ٧٤/٢.

[٨٧] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٥٠/٧.

[٨٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٣٥٣/٧، الأزدي: المصدر السابق: ٧٦/٢، وابن الأثير: ٣٥٣/٥.

[٨٩] الأزدي: المصدر السابق: ٧٥/٢.

[٩٠] الأزدي: المصدر السابق: ٧٥/٢.

[٩١] الأزدي: المصدر السابق: ٧٥/٢.

[٩٢] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٢١٥/٦، وينظر: ابن الأثير: الكامل: ٣٩١/٤.

[٩٣] ابن كثير: البداية والنهاية: ١١/٩، وينظر: الجاحظ: البيان والتبيين: ٣٤٣/١.

[٩٤] الأزدي: تاريخ الموصل: ٢٠٥/٢-٢٠٦

[٩٥] الأزدي: تاريخ الموصل: ٢٠٥/٢.

[٩٦] ابن عبد ربه: العقد الفريد: ١٠٦/١.

[٩٧] المصدر السابق: ١٠٦/١.

[٩٨] العش: الدولة الأموية: ٢٠٣.

[٩٩] ابن عبد ربه: المصدر السابق: ٢١٩/١.

[١٠٠] الطبري: المصدر السابق: ٣٢٤/٧، الأزدي: تاريخ الموصل: ٦٨/٢، المسعودي: مروج الذهب: ٢٤٢/٣.

[١٠١] الطبري: المصدر السابق: ٣٢٦/٧، الأزدي: المصدر السابق: ٦٨/٢.

[١٠٢] الطبري: المصدر السابق: ٣٢٦/٧، الأزدي: المصدر السابق: ٦٨/٢.

[١٠٣] الطبري: المصدر السابق: ٣٢٦/٧، الأزدي: المصدر السابق: ٦٩/٢.

[١٠٤] الطبري: المصدر السابق: ٣٢٦/٧، الأزدي: المصدر السابق: ٦٩/٢.

[١٠٥] الأزدي: المصدر السابق: ٤٠٩/٢، وينظر: بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية: ١٤٤.

[١٠٦] الأزدي: المصدر السابق: ٤٠٩/٢، وينظر: الجاحظ المصدر السابق: ١٣٧/٢.

[١٠٧] الأزدي: المصدر السابق: ٧٧/٢-٧٨.

[١٠٨] الأزدي: المصدر السابق: ٧٧/٢-٧٨.

[١٠٩] العش: الدولة الأموية: ٢٩٨.

[١١٠] دائرة المعارف الإسلامية: مادة الخوارج: ٤٧٣/٧.

[١١١] الأزدي: المصدر السابق: ٧٤/٢-٧٥.

[١١٢] الأزدي: المصدر السابق: ١٣٣/٢.

[١١٣] المسعودي: مروج الذهب: ٢٤٥/٣.

[١١٤] السيوطي: تاريخ الخلفاء: ٥٦٤.

[١١٥] الأزدي: المصدر السابق: ١٣٦/٢.

[١١٦] المسعودي: مروج الذهب: ٢٢٨/٣.

فهرسة بأسماء الولاة وسنوات حكمهم في الموصل

السنة	الوالي
٣٦هـ/٦٥٦م	الأشتر بن مالك النخعي[١]، تمكن معاوية بن أبي سفيان أن ينقل في هذه السنة تعيينه إلى الموصل إلى دمشق بعد إزاحة واليها[٢].
٥١هـ/٦٧١م	عبد الرحمن بن عثمان الثقفي[٣]، يعرف بابن أم الحكم، وهو ابن أخت معاوية.
٦٤هـ/٦٨٣م	محمد بن الأشعث بن قيس[٤] وليها من قبل عبد الله بن الزبير
٦٥هـ/٦٨٤م	سعيد بن عبد الملك بن مروان[٥]
٦٦هـ/٦٨٥م	عبد الرحمن بن سعيد بن قيس[٦] وليه من قبل المختار الثقفي
٦٧هـ/٦٨٦م	إبراهيم بن الأشتر[٧]، وليه من قبل المختار الثقفي
٦٧هـ/٦٨٦م	المهلب بن أبي صفرة[٨]، وليه من قبل مصعب بن الزبير
٦٨هـ/٦٨٧م	إبراهيم بن الأشتر[٩]، وليه للمرة الثانية من قبل مصعب بن الزبير
٧١هـ/٦٩٠م	محمد بن مروان بن الحكم[١٠]، وجمعت له الموصل والجزيرة في ٨٥هـ
١٠١هـ/٧١٩م	يحيى بن يحيى الغساني[١١]
١٠١هـ/٧١٩م	عمر بن هبيرة الفزاري[١٢]، لفترة قصيرة ثم عين واليا على العراق
١٠٢هـ/٧٢٠م	مروان بن محمد بن مروان[١٣]
١٠٦هـ/٧٢٤م	الحر بن يوسف[١٤]
١١٣هـ/٧٣١م	يحيى بن الحر بن يوسف[١٥]
١١٤هـ/٧٣٢	الوليد بن تليد العبسي[١٦]
١٢١هـ/٧٣٨م	الوليد بن بكير[١٧]
١٢٢هـ/٧٣٩م	أبو قحافة المزني[١٨]، ابن أخ الوليد بن تليد العبسي
١٢٦هـ/٧٤٣م	مروان بن محمد بن مروان[١٩] للمرة الثانية
١٢٧هـ/٧٤٤م	القطران بن أكمه الشيباني[٢٠]
١٢٨هـ/٧٤٥م	الضحاك بن قيس[٢١] من الخوارج
١٢٨-١٣٢هـ/٧٤٥-٧٤٩م	هشام بن عمرو الزهيري[٢٢]

هوامش فهرس الولاة

[١] الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٩٦٠: ١١٥٤.

[٢] الموسوي: مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، بغداد، دار الرشيد للطباعة، ١٩٨٢: ١١٠.

[٣] خليفة بن خياط: تاريخ خليفة: ١٩٧/١.

[٤] البلاذري: أنساب الأشرف: ٢٢٩/٩.

[٥] البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ١٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٧: ٤٠٨/٢، وينظر: ابن عساكر: محيي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن وهبة بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعي، التاريخ الكبير، نشر وتصحيح الشيخ عبد القادر أفندي بدران، مطبعة روضة الشام، ١٣٣٢هـ: ١٥٣/٦.

[٦] البلاذري: أنساب الأشراف: ٢٢٩/٥.

[٧] اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي: ٢٥٩/٢.

[٨] الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ١١٦/٦.

[٩] الطبري: المصدر السابق: ١١٦/٦.

[١٠] الطبري: المصدر السابق: ١٢٧/٦.

[١١] الأزدي: تاريخ الموصل: ٣/٢.

[١٢] الأزدي: المصدر السابق: ١٦/٢.

[١٣] الأزدي: المصدر السابق: ١٦/٢.

[١٤] الأزدي: المصدر السابق: ٢٤/٢، وينظر: ابن الأثير: الكامل: ٣٢/٥.

[١٥] الأزدي: تاريخ الموصل: ٣٣/٢، لم تكن ولايته رسمية إنما عينه والده عند وفاته لحين تعيين والي رسمي من قبل الخليفة.

[١٦] الأزدي: المصدر السابق: ٣٥/٢، وينظر: ابن الأثير: الكامل: ٣٦/٥.

[١٧] ابن الأثير: المصدر السابق: ٢٤١/٢.

[١٨] ابن الأثير: المصدر السابق: ٤٥/٢.

[١٩] ابن الأثير: المصدر السابق: ٥٦/٢..

[٢٠] ابن الأثير: المصدر السابق: ٦٨/٢.

[٢١] ابن الأثير: المصدر السابق: ٦٩/٢.

[٢٢] ابن الأثير: المصدر السابق: ٧٦/٢.

ترجمة لبعض المواقع والمصطلحات الموجودة في البحث

١. سنجار: إحدى قرى الموصل، وتقع في سفح جبل خصب، ولها أنهار جارية وعيون ومباخس وبها ضياع وفواكه كثيرة، وبقربها جبل سنجار من أخصب الجبال، فيه الجوز واللوز، وهي من ديار ربيعة، ينظر: ابن حوقل: صورة الأرض: ١٥٥، الأصطخري: المسالك والممالك: ٥٣، الحموي: معجم البلدان: ٥٣./٥

٢. قرية المديح: من قرى الموصل ن جهة العراق، أي أنها تقع إلى الجنوب من الموصل التقى بها الخارجي صالح بن مسرح التميمي مع جيش الأمويين عام ٧٦هـ، بقيادة الحارث بن عميرة بن ذي عسفان الهمذاني، وقتل بها صالح بن مسرح التميمي، ينظر: الحموي: معجم البلدان: ٧٦/٥، وينظر: الطبري: تاريخ الرسل والملوك: ٢٢٢/٦–٢٢٤.

٣. الصفرية: لقد اختلف في أصل التسمية الصفرية فابن عبد ربه يبين أنهم سمو صفرية لاصفرار وجوههم، وقيل لأنهم أصحاب الصفار، ويرجعها ابن الأشتر نسبة إلى بيع الأواني الصفرية، وهم طائفة من الخوارج، وهم أصحاب زياد بن الأصفر، ينظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد: ٢٢٤/١، وكذلك ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب: ٢٤٤./٢

٤. قرية خصا: قرية شرقي المصل كبيرة، أكثر أهلها جمالون يكرون جمالهم إلى خراسان، وتبعد عن الموصل مائة فرسخ، نزلها الخليفة الأموي مروان بن محمد عند ملاحقته شيبان الخارجي الذي دخل الموصل ١٢٨هـ، ينظر: الأزدي: تاريخ الموصل: ٧٤./٢

٥. نصيبين: مدينة من بلاد الجزيرة قرب سنجار، تقع بين دجلة والفرات، وهي قديمة كثيرة الأنهار والبساتين، وهي في مستو من الأرض، ذات سور حصين وأسواق عامرة وتجارات، فتحت سنة ١٨هـ، في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ينظر: البكري: معجم ما استعجم: ١٣١٠/٢، القزويني: آثار البلاد: ٤٦٧، الحميري: الروض المعطار: ٥٧٦.

٦. كفر توثا: من كور نصيبين، تقع غربي ماردين على نهرها الصغير عند ملتقى الطريق المنحدر من آمد، لها حصن قديم ولها سور وبها آبار عذبة، ينظر: الحموي: معجم البلدان: ٥١٦/٢، الحميري: الروض المعطار: ٤٩٩.

٧. رأس العين: من كور الجزيرة وبمقربة من نصيبين، بينها وبين الفرات أربعة فراسخ، وهي بين الجزيرة والشام، وهي مدينة كبيرة عليها سوران ووسطها عيون تسقي مزارعها وبساتينها، ينظر: البكري: معجم ما استعجم: ٦٢٣/٢، القزويني: آثار البلاد: ٣٧٤، الحميري: الروض المعطار: ٢٦٤.

٨. الرقة: كورة مما يلي الجزيرة وهي واسطة بلاد مضر، ومن مدنها الرها وسروج ورأس العين وغيرها، وهي في بسيط من الأرض يبعد عن الجبال مسافة أكثر من يومين، ينظر: البكري: معجم ما استعجم: ٦٦٦/١، القزويني: آثار البلاد: ١٩٨، الروض المعطار: ٢٧٠.

٩. النهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقي دجلة، كانت من أجمل نواحي بغداد وأكثر دخلا، لها نهر تجري فيه المراكب تحمل التجارات، وبها أسواق وخانات، ينظر: القزويني: آثار البلاد: ٤٧٢، البكري: معجم ما استعجم: ١٣٣٦/٢، الحميري: الروض المعطار: ٥٨١.

١٠. الحيرة: بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب أرض الكوفة، كانت منزل ملوك بني لخم، بقربها يقع القصران المشهوران الخورنق والسدير، ومكان الحيرة من أطيب البلاد وأرقه هواء وأعذبه ماء، وتقع على ثلاثة أميال من الكوفة، ينظر: القزويني: آثار البلاد: ١٨٦، الحميري: الروض المعطار: ٢٠٧، البكري: معجم ما استعجم: ٤٩٧/١، الحموي: معجم البلدان: ٣٢٨./٢

١١. حلوان: مدينة بين همذان وبغداد، وهي أول العراق وآخر الجبل، وكانت عامرة طيبة، تقع حولها عدة عيون كبريتية ينتفع بها كدواء واستجمام، ينظر: القزويني: آثار البلاد: ٣٥٧، الحميري: الروض المعطار: ١٩٥، البكري: معجم ما استعجم: ٤٦٣./١

١٢. الأهواز: ناحية بين البصرة وفارس، ويقال لها خوزستان، بها عمارات ومياه وأودية كثرة وأنواع الثمار، والسكر والرز، ينظر: الحموي: معجم البلدان: ٤١٠/١، القزويني: آثار البلاد: ١٥٢، الحميري: الروض المعطار: ٦١.

المصادر

أولا: المصادر العربية:

١. ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، القاهرة، إدارة المطبعة المنيرية، ط١، ١٣٨٦هـ.

٢. الأصطخري: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري المعروف بالكرخي (ت ١٤٦هـ): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، القاهرة، دار القلم، ١٩٦١.

٣. ابن أعثم: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م): كتاب الفتوح، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف الإسلامية، ١٣٩٠هـ-١٩٦٨.

٤. البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ): أنساب الأشراف، تح الشيخ محمد باقر المحمودي، مصر، دار المعارف، بلاط، ١٩٥٩.

٥. ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي: (٨١٣-٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصر، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة، ١٩٦٣.

٦. البكري: عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٣٦٤هـ.

٧. الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة السعادة، مؤسسة الخانجي، ط١، ب.ت.

٨. الحموي: الشيخ شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧.

٩. الحميري: محمد بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ)،: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مطبعة لبنان، ط١، ١٩٨٤.

١٠. ابن حوقل: أبو القاسم بن حوقل التجيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٩م): كتاب صورة الأرض، لبنان، منشورات دار مكتبة الحياة، ب.ت.

١١. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدن الحضرمي (ت ٨٠٨هـ): العبر وديوان المبتدأ والحبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩.

١٢. خليفة بن خياط: الإمام المحدث أبو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧.

١٣. الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ): تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، بيروت، بلا ت.

١٤. الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ): الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، ١٩٦٠.

١٥. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): دول الإسلام، حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٤٦هـ.

١٦. السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، تح محمد أبو الفضل، القاهرة، دار الفكر، بلا ت.

١٧. الأزدي: الشيخ زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ت ٣٣٤هـ): تاريخ الموصل، تح د. علي جبية، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، إحياء التراث الإسلامي، ١٩٦٧.

١٨. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير (٢٢٤-٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار المعارف، ط٤، ١٩٦٣.

١٩. ابن عبد الملك (١٠٤٩–١١١١): سمط النجوم الوالي في أنبار الأوائل والتوالي، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٠هـ.

٢٠. ابن عساكر: محيي الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن وهبة بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الشافعي: التاريخ الكبير، نشر وتصحيح الشيخ عبد القادر أفندي بدران، مطبعة روضة الشام، ١٣٣٢هـ.

٢١. القزويني: زكريا بن محمد (ت ١٨٢هـ): آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، بلا ت.

٢٢. ابن كثير: إسماعيل بن ضوء (ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، بلا ت، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨.

٢٣. المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي (ت ٣٤٦هـ): التنبيه والأشراف، تصحيح ومراجعة عبد الله إسماعيل الهادي، بغداد، المثنى، ١٩٣٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية، بلا ت.

٢٤. الهمذاني: أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمذاني: صفة جزيرة العرب، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٨.

٢٥. ابن عبد ربه: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، شرح وطبع أحمد أمين وآخرون، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٣٦٣هـ–١٩٤٤.

٢٦. اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤هـ): تاريخ اليعقوبي، اعتناء الأستاذ وليام جوستيل، ليدن، ١٩٢٣.

ثانيا: المراجع العربية والمترجمة:

١. بروكلمان: كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيهة أمين فارس، منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٧٧.

٢. حسن، حسن إبراهيم: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ط٧، ١٩٦٤.

٣. الدوري: عبد العزيز: مقدمة في صدر الإسلام، بيروت، لبنان، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦١.

٤. السامر: فيصل: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، بغداد، مطبعة الإيمان، ط١، ١٩٧٠.

٥. العش، يوسف: الدولة الأموية، دمشق، مطبعة الجامعة، ١٩٦٥.

٦. الموسوي: مصطفى عباس: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، بغداد، دار الرشيد للطباعة، ١٩٨٢.

٧. دائرة المعارف الإسلامية: تعريب أحمد الشناوي وآخرون، لبنان، بيروت، ط٤، بلا ت.